



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عباد الله، إن هذه الشمس التي تطلع كل يوم من مشرقها وتغرب من مغربها، تحمل أعظم الاعتبار، فطلوعها ثم غيابها إيذان بأن هذه الدنيا ليست دار قرار. انظروا إلى هذه الشهور، تهل فيها الأهلّة صغيرة كما يولد الأطفال، ثم تنمو رويداً رويداً كما تنمو الأجسام، حتى إذا تكامل نموها أخذت في النقص والاضمحلال، وهكذا عمر الإنسان.

لذلك فإن الكيس الفطن هو الذي يقدم لنفسه أعمالاً صالحة مباركة تُبيض وجهه (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشعراء: ٨٨، ٨٩]. (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [آل عمران: ١٠٦].

عباد الله، بين كل حين وآخر، بين كل فترة وفترة ينبغي للمسلم أن يحاسب نفسه على ما قدم وأخر، نقف مع أنفسنا وقفة محاسبة قبل هجوم هادم اللذات. قال عمر الفاروق رضي الله عنه: «أيها الناس حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، وتهيئوا للعرض الأكبر.

خصوصاً في هذه الأيام المباركات اغتنم فيها الفرصة وحاسب نفسك على ذنبك وعلى تقصيرك. حاسب نفسك قبل فوات الأوان فإن الله يقول: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق: ١٨].

حاسب نفسك لتعرف رصيدك من الخير والشر، حقوق الله هل وفيتها؟ حقوق العباد هل أديتها؟ ما حالك مع الصلاة هل تؤديها بشروطها وأركانها؟ ما حالك مع والديك وأرحامك؟ ما حالك مع كتاب الله؟ أتتلهو آناء الليل وأطراف النهار؟ أم تهجره أياماً وأياماً؟ ما حالك مع النوافل والمستحبات، فهي علامة الإيمان.

هذا وصلوا وسلموا على رسول الله فهو الشفيع يوم القيامة .